بـــأنَّ لـــقـــاءَنـــا إذ حـــانَ يـــومٌ
بـمـكَّـةَ بَـيْـعُـكُـمْ حُـمْـرَ الـعِـيـابِ

سَائِلْ قُرَيشاً

«وقال لبني عوف بن عوف»:

[من المتقارب]

وَسَـائِـلْ قُـرَيْـشـاً وأحْـلافَـهَـا
مَـتَـى كـانَ عَـوْفٌ لـهَـا يُـنْـسَـبُ
أفِـيـمَـا مَـضَـى نَـسَـبٌ ثـابِـتٌ
فَـيُـعْـلَـمُ أمْ دِعْـوَةٌ تُـكْـذَبُ
فَـإنّ قُـرَيْـشـاً سَـتَـنْـفِـيـكُـمُ
إلـى نَـسَـبٍ، غـيـرُهُ أثْـقَـبُ[1]
إلـى جِـذْمِ قَـيْـنٍ لَـئِـيـمِ الـعُـرُو
قِ عُـرْقُـوبُ وَالِـدِهِ أصْـهَـبُ[2]
إلـى تَـغْـلِـبٍ إنّـهُـمْ شَـرُّ جِـيـلٍ
فـلـيـسَ لَـكُـمْ غـيـرَهُـمْ مَـذْهَـبُ
وَقَـدْ كَـانَ عَـهْـدي بِـهَـا لـم تَـنَـلْ
سَـنِـيّـاً وَلا شَـرَفـاً تَـغْـلِـبُ

ذَكَرْتَ القُرُومَ الصِّيْد

«وقد كان حنظلة بن أبي عامر الغسيل التقى هو وأبو سفيان بن حرب، فلمّا استعلاه حنظلة رآه شداد بن الأسود وكان يقال له ابن شعوب قد علا أبا

(١) أثْقَب: أسْطَع، أو أكثر انتشاراً وضياءً.
(٢) الجِذم: الأصل. القَيْن: الحدّاد أو العَبْد. أصْهَب: أحمر.

سفيان فضربه شداد فقتله فقال رسول اللّه ﷺ: «إن صاحبكم، يعني حنظلة، لتغسله الملائكة فسلوا أهله ما شأنه»، فسئلت صاحبته فقالت: خرج وهو جنب حين سمع الهائعة[١]. فقال رسول اللّه ﷺ: «لذلك غسلته الملائكة». وذلك في غزوة أُحُد في شوّال السنة الثالثة من الهجرة. فقال شداد بن الأسود في قتله حنظلة:

لأحمِيَنَّ صاحبي ونَفْسي
بطعنةٍ مِثْلِ شعاعِ الشّمْسِ

وقال أبو سفيان بن حرب وهو يذكر صبره ذلك اليوم ومعاونة ابن شعوب شداد بن الأسود إياه على حنظلة: [من الطويل]

وَلَوْ شئتُ نَجّتْني كُمَيتٌ طِمِرّةٌ
وَلَمْ أحمِلِ النَّعماءَ لابنِ شَعُوبِ[٢]
فما زَالَ مُهرِي مَزْجَرَ الكلْبِ منهمُ
لَدُنْ غُدْوَةً حَتّى دَنَتْ لِغُرُوبِ[٣]
أُقاتِلُهُمْ، وأدّعي يَالَ غالِبٍ
وَأدْفَعُهُمْ عَنّي بِرُكْنٍ صَلِيبِ[٤]
فَبَكّي، وَلا تَرْعَيْ مَقالَةَ عاذِلٍ
وَلا تَسْأمي مِنْ عَبْرَةٍ ونَحِيبِ
أبَاكِ وَإخْوَاناً لَهُ قَدْ تَتَابَعُوا
وَحُقّ لَهُمْ مِنْ عَبْرَةٍ بِنَصِيبِ

(١) الهائعة: الصياح الذي تفزع منه وتخافه من عدوّ.
(٢) الكُمَيت: ما كان لونه من الخيل بين الأسود والأحمر الطِّمِرَّة: الفرس الطويلة القوائم.
(٣) مَزْجَر الكلب: أي بمقدار المسافة التي يُسمع فيها الكلب وهو يزجر. دنت لغروب: أي الشمس.
(٤) الرُّكن: هو الجانب الأقوى من الشيء. الصَّليب: المتين.

وَسَلّى الّذي قدْ كانَ في النفسِ أنني
قَـتَـلْـتُ مِـنَ الـنَّـجّـارِ كُـلَّ نَـجِـيـبِ
وَمِنْ هَاشِمٍ قَرْماً نَجِيباً، ومُصْعَباً
وكـان لَـدَى الـهَـيْـجـاءِ غَـيْـرَ هَـيُـوبِ
وَلَـوْ أنّـنـي لـمْ أشْـفِ مـنـهُـم قَـرُونَـتـي
لَكانتْ شَجًى في القَلبِ ذاتَ نُدوبِ[١]
فـآبـوا وقـدْ أوْدى الـجَـلابِـيـبُ مِـنـهُـمُ
بِـهِـمْ خَـدَبٌ مِـنْ مُـعْـبَـطٍ وَكَـبِـيـبِ[٢]
أصَـابَـهُـمُ مَـنْ لَـمْ يـكُـنْ لِـدِمـائِـهِـمْ
كِـفـاءً، وَلَا فـي خُـطّـةٍ بِـضَـرِيـبِ[٣]

«**فأجابه حسّان بن ثابت**»:

[من الطويل]

ذكَـرْتَ الـقُـرُومَ الـصِّـيـدَ مِـنْ آلِ هـاشِـم
وَلَـسْـتَ لِـزُورٍ قُـلْـتَـهُ بـمُـصِـيـبِ
أتَـعْـجَـبُ أنْ أقـصَـدْتَ حَـمـزَةَ مـنـهـمُ
نَـجِـيـبـاً، وقَـدْ سَـمّـيْـتَـهُ بِـنَـجِـيـبِ[٤]

---

(١) قَرُونتي: نفسي.

(٢) أودى: هَلَك. الجلابيب: مفردها جلباب، وهو الثوب الواسع، وكان يُطلق على من أسلم من المشركين مسمّى الجلابيب. الخدب: الطّعن. المُعبَط: الذي سال دمه حاراً، ويقال: دم عبيط، أي خالص طريّ.

(٣) كفاء: نظير أو مثيل. الضّريب: الشّبيه.

(٤) حمزة: هو حمزة بن عبد المطّلب عمّ النّبيّ ﷺ. وكان قد قتله وحشيّ الحبشيّ مولى جبير بن مطعم بن عديّ الذي وعده بالعتق إن هو قتله.

أَلَـم يَـقْـتُـلـوا عَـمْـراً وعُـتْـبَـةَ وَابْـنَـهُ
وَشَـيْـبَـةَ وَالـحَـجّـاجَ وَابْـنَ حَـبِـيـبِ[١]؟
غَـدَاةَ دَعَـا الـعَـاصـي عَـلِـيّـاً، فَـرَاعَـهُ
بِـضَـرْبَـةِ عَـضْـبٍ بَـلّـهُ بِـخَـضِـيـبِ

وَصِيّة أُمَيّة

«قال يهجو أمية بن خلف الجمحي»:

[من الكامل]

لَـعَـمْـرُكَ مـا أوْصَـى أُمَـيّـةُ بِـكـرَهُ
بِـوَصـيّـةٍ أوصَـى بـهـا يَـعـقُـوبُ[٢]
أوْصَـاهُـمُ، لـمّـا تَـوَلّـى مُـدبِـراً
بِـخَـطِـيـئَـةٍ عـنـد الإلٰـهِ وَحُـوبِ[٣]
أبَـنـيّ! إنْ حـاوَلْـتُـمُ أن تَـسْـرِقُـوا
فَـخُـذوا مَـعـاوِلَ، كـلُّـهـا مَـثـقُـوبُ
وأتُـوا بُـيـوتَ الـنّـاسِ مِـن أدبـارِهـا
حـتـى تَـصِـيـرَ وكـلُّـهـنّ مَـجـوبُ[٤]

---

(١) أسماء المشركين الذين قتلهم المسلمون في معركة أُحُد.

(٢) **ملاحظة**: القصيدة على وزن البحر الكامل، أما صدر البيت الأول من القصيدة فهو على وزن البحر الطويل (لعمرك ما أوصى أميّةُ بكره)، لذا جرى التّنويه. وأقترح من باب الاجتهاد لكي يستقيم الوزن على البحر الكامل استبدال عبارة: «لَعَمْرُكَ» بعبارة «وَلَعَمْرُ» فيصبح صدر البيت الأول: «ولَعَمْرُ ما أوصى أميّة بِكْرَهُ» وذلك دون أن يتغيّر المعنى.

(٣) الحُوب: الإثم. وفي البيت إقواء.

(٤) مَجُوب: مقطوع. من جاب البلاد، أي قطعها.